

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا
سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ
رواه مسلم

البناء العلمي

البناء العلمي

المرحلة الثالثة

الفصل الدراسي الثاني

آداب المشي إلى الصلاة (٦)

د. صالح بن فوزان الفوزان

الدرس التاسع



بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

□ {وقف بنا الحديث ونحن نتحدّث في كتاب الصيام عن الحامل والمرضع، فقال المصنف -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (وَالْحَامِلُ وَالْمُرْضِعُ إِذَا خَافَتَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدَيْهِمَا أُبَيِّحَ لَهُمَا الْفِطْرُ).}

● الحامل والمرضع إذا جاء شهر رمضان فإنهما إن لم يشق عليهما الصيام فإنهما يصومان مع المسلمين، وأمّا إذا شقَّ عليهما الصيام أو شق على الحمل فإنهما تفطران أخذًا بالرخصة وتسهيلًا عليهما، وهذا من فضل الله - سبحانه وتعالى.

□ {قال -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (فَإِنْ خَافَتَا عَلَى وَلَدَيْهِمَا فَقَطُّ أَطْعَمَتَا عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا).}

● إذا كانت هي قويّة تقدر على الصيام، ولكنها خافت على ولدها؛ فإنها تفطر وتطعم عن كل يوم مسكينًا؛ لأنّها إنّما أفطرت لغير حاجتها هي، وإنما أفطرت لحاجة الحمل والرضيع.

□ {قال -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (وَالْمَرِيضُ إِذَا خَافَ ضَرَرًا كُرِهَ صَوْمُهُ لِلآيَةِ).}

- إذا خاف المريض ضرراً بالصَّيَام فإنه يُكْرَه له الصَّيَام في رمضان تخفيفاً عليه، ويقضي من أيامٍ آخر، قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

◆ هل هناك ضابط لهذا المرض؟

- حسب تقرير الأطباء، إذا شهد الطبيب المسلم أن الصيام يضره؛ فإنه يفطر، وهذا بسبب المرض، والحامل بسبب الحمل.

◆ ما حكم المريض الذي يغسل كُلى في رمضان؟

- هؤلاء يُفْطِرُونَ بتغسيل الكلى، ولكنهم يمسكون بعد الغسيل عن الأكل والشرب احتراماً للوقت، ويقضون هذا اليوم.

□ قال -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (وَمَنْ عَجَزَ عَنِ الصَّوْمِ لِكَبَرٍ أَوْ مَرَضٍ لَا يُرْجَى بُرْؤُهُ أَفْطَرَ وَأَطْعَمَ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا).

- وهذا لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾، يعني: لا يستطيعون الصيام. قال: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة/١٨٤]؛ فالذي لا يقدر على الصيام حاضراً ولا مُستقبلاً إمّا لكبر سنّه أو لمرضٍ مُلَازِمٍ له فإنّه لا صيام عليه، ولكن يُقَدِّم الفدية، وهي إطعام مسكينٍ عن كل يومٍ بمقدار نصف الصاع.

◆ هل يجوز للمرأة أثناء الصيام أن تتعامل مع الأكل والروائح وتعرضها لخروج بعض الأدخنة من الطَّبَخ؟

- تصوم ولها الأجر في ذلك وهي تطبخ وتجذ رائحة الطعام، وهذا لا يضر.

□ قال -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (وَإِنْ طَارَ إِلَى حَلْقِهِ ذُبَابٌ أَوْ غُبَارٌ أَوْ دَخَلَ إِلَى حَلْقِهِ مَاءٌ بِلا قَصْدٍ لَمْ يُفْطَرَ).

- الشيء الذي دخل إلى حلق الصائم ولم يقصده، كأن دخل تارة إليه غبار ووجدته في حلقه أو ذباب؛ فإنّه يُواصل صيامه ولا يتضرر الصيام بذلك؛ لأنّه معذور في هذا.

□ قال -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (وَلَا يَصِحُّ الصَّوْمُ الْوَاجِبُ إِلَّا بِنِيَّةٍ مِنَ اللَّيْلِ).

- الصوم الواجب سواء كان واجباً بأصل الشرع أو بكفارة فإنّه يصوم عند طلوع الفجر بنيةٍ من الليل، فلازم أن ينوي الصيام عند طلوع الفجر ولا يؤخّر النية.

□ قال -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (وَيَصِحُّ صَوْمُ النَّفْلِ بِنِيَّةٍ مِنَ النَّهَارِ قَبْلَ الزَّوَالِ وَبَعْدَهُ).

- أمّا لنفل فإنّه مُوسَّع فيه في النية، فيجوز أن يُصبح الإنسان من غير أكلٍ وشربٍ فإذا أراد الصيام أثناء النهار قبل الزوال فإنّ له أن ينوي الصيام، ويصح صومه بذلك، لأن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- دخل على عائشة رضي الله عنها- ذات يومٍ فقال: هل عندكم شيء؟ فقالت: لا، فقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «فَإِنِّي إِذْنٌ صَائِمٌ»^١.

◆ هل تكفي نية واحدة لكل الشهر؟

^١ صحيح مسلم (١١٥٤).

- النية الواحدة لعموم الشهر، أمّا كل يوم فإنه لابدّ له من نية قبل طلوع الفجر.

□ {قال المصنف -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (بَابُ مَا يُفْسِدُ الصَّوْمَ)}.

- أي باب ما يبطل الصوم من الأكل والشرب ونحوهما.

□ {قال المؤلف -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ، أَوْ اسْتَعْطَ بِدُهْنٍ أَوْ غَيْرِهِ فَوَصَلَ إِلَى حَلْقِهِ، أَوْ

اِخْتَقَنَ، أَوْ اسْتَقَاءَ فَقَاءَ، أَوْ حَجَمَ أَوْ اِخْتَجَمَ فَسَدَ صَوْمُهُ)}.

- هذه مفسدات الصوم، وهي المفطرات الحسية.

❖ **الأول: (مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ)؛** فإذا أكل طعاماً أو غيره مُتَعَمِّداً أثناء الصيام فإنه يبطل صومه، ولكن يُمسك بقيّة اليوم ويقضيه.

❖ **الثاني: (أَوْ اسْتَعْطَ بِدُهْنٍ أَوْ غَيْرِهِ فَوَصَلَ إِلَى حَلْقِهِ)،** يعني: أدخله إلى حلقه، ويسمونه: "السَّعَوط"، فإذا كان بدهنٍ فإنّه يُفطر بذلك لوصله إلى المعدة.

❖ **الثالث: (أَوْ اِخْتَقَنَ)،** يعني: حقن ماءً فوصل إلى معدته فإنه يفسد صومه.

❖ **الرابع: (أَوْ اسْتَقَاءَ فَقَاءَ)،** يعني: طلب القيء وتسبب فيه فقَاءَ على أثر ذلك؛ فإنه يبطل صومه بالتقيئ؛ لأنه أخرج الطعام الذي به قوّته.

❖ **الخامس: (أَوْ حَجَمَ أَوْ اِخْتَجَمَ)،** الحجامة: هي استخراج الدم بواسطة المحجم، وهي نوعٌ من العلاج يُفعل عند الحاجة، فإذا احتجمَ أثناء النهار فإنّه يفسد صومه بذلك؛ لأنّه استخرج الدم الذي به قوّته، وكذلك الحاجم الذي يُحجمه يُفطر بذلك؛ لأنّه لا يسلم من تطاير شيء من الدم إلى حلقه بمصّه المحجم، ولقوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمَّا رَأَى رَجُلًا يَحْتَجِمُ وَهُوَ صَائِمٌ: «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ»^٢.

□ {قال -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (وَلَا يُفْطِرُ نَاسٍ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ)}.

- إذا فعل شيئاً من هذه الأمور ناسياً أنّه صائم فإنه يُتم صومه ولا يُؤثر عليه النسيان، لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وصلّى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.



^٢ أخرجه ابن ماجه (١٦٧٩)، وأحمد (٨٧٥٣)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٣١٧٤)، صحيحه الألباني في صحيح ابن ماجه.